گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 5, No. 4, pp. 984–1001, December-2017
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

الخبر في حديث الحوض "دراسة بلاغية"

مثنى محمود

قسم اللغة العربية ،فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، أقليم كوردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 12/ 2016 **تاريخ القبول:** 2017/02 **تاريخ النشر:** 2017/12 https://doi.org/10.26436/2017.5.4.491

الملخص:

عندما نتناول أسلوب الخبر البلاغي في أي موضوع لا نأبه بالمحذور" كونه متناولا كبحث أدبي شأنه شأن أي موضوع آخر ، لكنه يختلف فيما لو كان في القران الكريم أو في الحديث النبوي الشريف ، ففيهما قمة التوخي حذرا من السقوط في زلل او منزلق على مجرة تبعدنا عن دلالات النصوص ومراميها نتيجة البعد في التأويل ،وان كان ذلك سهوا . فارتكاب الخطأ قريب جدا عن أصل القراءة والتأويل ، إذ لا تأويل بمنأى عنه . لذلك لما كان البحث مشغوفا بالتقرب من الخبر النبوي الشريف ومعرفة أسراره، كان لزاما عليه أن يقدس تلك المنزلة السامية الرفيعة التي يتمتع بها صاحب النص الشريف (صلى الله عليه وسلم) أولا .ثم مراعاة مكانة الحديث الشريف من بين النصوص الأدبية ثانيا ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن النص النبوي هو خطاب تشريعي حجاجي غايته التمكين فضلا عن ادبيته المتألقة في إرشاد أفراد الأمة وتوجيههم إلى ما فيه الصلاح والنجاح . فالبحث محاولة لإماطة اللثام عن بعض جوانب البلاغة في الخبر النبوي وأغراضه وظروف إلقائه. على اقل تصور مع أن الدراسة لم تكن المثالية ولا الأولى في هذا المجال.

الكلمات الدالة: الخبر، حديث الحوض.

1. المقدمة

قبل أن نطرق أبواب الخبر في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لابد لنا من وقفة عند مفهوم الخبر البلاغي لغة واصطلاحا ، والإشارة إلى الفرق بين الخبر والمخبر به دفعا ودرأ للإشكالات التي قد توجه للتعاريف لقدسية ما نتناوله . ثم العروج على مقاصد الخبر وأغراضه ومؤكداته وأنواعه ، والوقوف عند مخالفة مقتضى الظاهر لنخلص من ذلك إلى دراسة الخبر وتحليله في حديث الحوض برواياته المتعددة لفظا ومعنى .والله نسأل الفتح والتوفيق .

2.الخبر لغة

النبأ ، والخبر بالتحريك واحد الأخبار ، وخبرت الأمر : أي علمته [1]. وقال الجوهري : (أخبرته بكذا وخبرته بمعنى ، والاستخبار : السؤال عن الخبر وكذا التخبر . والمخبر خلاف المنظر) [2]. . وجاء في المصباح: (خبرت الشيء (اخبر) من باب قتل (خبرا) علمته فانه خبير به. واسم ما ينقل ويتحدث به (خبر) والجمع أخبار. . . وخبرت الأرض شققتها للزراعة فانا (خبير) ومنها المخابرة وهي المزارعة على بعض ما يخرج من الأرض [3])وقالوا أيضا إن الخبر هو النبأ والعلم بالشيء ، وان لفلان نبأ أي خبر والجمع أنباء وأخبار، والخبر ما ينقل ويتحدث به قولا أو كتابة .[4]. ونظرا لما سبق يمكننا القول إن أهل اللغة لا يفرقون بين الخبر والنبأ . وهو كذلك " فمدلوله من خلال الجذر اللغوي يدل على انه النبأ فضلا عن احتوائه على معان أخرى منها المخابرة السابقة الذكر . وهكذا يمكن إطلاقه على القصة أو القصص فهي أيضا مجموعة أخبار، والقصة: الخبر .والخبر: القصص.[5] وبالجملة فان للخبر معاني كثيرة يحددها السياق .

أما اصطلاحا :

فقد تعرض له البلاغيون في بحوثهم مؤلفاتهم كثيرا ،لذلك ارتأينا أن نجعل أقوال العلماء فيه كمخطط حسب القدم وان نجعل بمحاذاته تعريف الخبر لكل واحد منهم ليتسنى للقارئ الكريم سهولة التعرف على التعريف للفائدة وهي الآتي:

ت	اسم المعرف	تاريخ الوفاة	تعريفه للخبر اصطلاحا
1	ابن قتيبة الدينوري	276 هـ	الكلام أربعة : أمر وخبر واستخبار ورغبة ، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر[6]
2	علي بن عيسى الرماني	326 هـ	الخبر : كلام يجوز فيه صدق أو كذب [7]
3	عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي	403 هـ	الكلام المفيد يرجع كله إلى معنى الخبر ومتى اعتبرت ضروبه وجدت لا تخرج عن ذلك المعنى [8]
4	أبو البركات الانباري	577 هـ	وافق الرماني في تعريفه فقال : أما ما يغير المعنى دون اللفظ فنحو (هل) تقول : هل زيد قائم؟ (فهل) قد غيرت المعنى لأنها نقلت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب إلى الاستخبار الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا [9].. وقد وافق أبا قتيبة أيضا بهذا .
5	يوسف بن أبي بكر السكاكين	626 هـ	الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب أو التصديق والتكذيب ، أو هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور على أمر من الأمور نفيا أو إثباتا .... أو هو المقتضى تصريحه نسبة معلوم على معلوم بالنفي أو الإثبات . [10].
6	محمد بن علي الجرجاني	729 هـ	لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظا نحو : زيد قائم أو تقديرا نحو : أزيد قائم ؟ وقيل : الخبر ، ما يصح السكوت عليه وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب . [11]..
7	جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني	739 هـ	إن الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج ، الأول : خبر ، والثاني : الإنشاء ، ثم الخبر لا بد له من إسناد [12]..
8	عبد القاهر الجرجاني	741هـ	إثبات المعنى للشيء ونفيه عنه [13].
9	يحيى بن حمزة العلوي	749 هـ	على الرغم من قوله فيه بأنه يحتمل الصدق والكذب إلا انه اسند هذا التعريف إلى اللغة لا إلى الاصطلاح .[14].
10	سعد الدين التفتا زاني	791 هـ	الكلام إن كان لنسبته خارج في احد الأزمنة الثلاثة أي : يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية أو سلبية تطابقه ، أي : تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين أو سلبيين أو لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية أو بالعكس فخبر . [15]
11	محمد بن عبد الله الزركشي	794 هـ	الخبر يقصد به إفادة المخاطب وقد يتشرب مع ذلك معان أخر . .[16]
12	جلال الدين السيوطي	911 هـ	ذكر تعريف السكاكي له بتمامه موافقا له في التعريف [17]

ومن خلال الدائرة البلاغية وما قاله العلماء في تعريف الخبر نجد أنهم قد اجمعوا على أن الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب لذاته . وان يكون للنسبة المعنوية التي تضمنها الكلام خارج ، أي : وجود في نفس الأمر يوافقها تارة وهو ما يعبر عنه بالصدق ، و لا يوافقها أخرى وهو الكذب " لان الخبر يقصد منه حكاية ما موجود خارجيا . فلا جرم ان يلزم عرض نسبته على ما في الخارج ، فان نشأ عن ذلك العرض علم أنها مطابقة فهي صادقة (اعني النسبة المعنوية) أو هي مخالفة للخارج فهي كاذبة . والحق أن الصدق والكذب من الأعراض الذاتية للخبر . فتعريفه بهما تعريف بالرسم أو تفسير للاسم وتعيين لمعناه من بين سائر التراكيب . فهو إذن ما يحتمل الصدق والكذب لذاته من غير اعتبارات أخرى وبغض النظر عن قائله .

3. الخبر والمخبر به

لا بد من التفريق بين الخبر والمخبر به من حيث الصدق والكذب لحل الإشكال الذي قد يتجه نحو التعريفات وبعض النصوص .

1.3. الخبر الصدق:

هو ما كان من الكلام مطابقا للواقع في حقيقة الأمر. أما الخبر الكاذب فهو ما كان من الكلام غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر .

2.3. المخبر به الصادق:

هو المخبر بخبر يدعي فيه انه صادق مع اعتقاده انه حق وصدق ولو ما أخبر به كذبا غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر ، وحين ينفي الحق

وهو يعتقد صحة ما يقول فانه يسمى نافيا ولا يسمى جاحدا للحق إذ يقول ما يعتقد [18]. أما المخبر به الكاذب فليس له نصيب في هذه الدراسة" لأنها تتناول الحديث النبوي الشريف ، لذلك عرفناه في الهامش[19]. فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان قبل البعثة يلقب بالصادق الأمين من قبل المشـــركين أنفسهم فضلا عن المؤمنين ، فقد كانوا يعادونه على عقيدته ويودعون عنده (عليه الصلاة والسلام) ودائعهم لأمانته وصدقه . حتى إذا نزل الوحي زكاه الله تعالى بقوله (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [20]. وعليه فان مدخل الوصول إلى تحليل الخبر النبوي الشريف إنما هو المخبر به الصادق دون غيره، المتمثل في شخص الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم).

4. المقاصد والأغراض التي من اجلها يلقى الخبر

الأصل في توجيه الكلام الذي يتضمن خبرا ما إما أن يكون الغرض منه الإعلام بالخبر الذي دل عليه الكلام ، أي : إفادة المخاطب الذي يجهل الحكم بالحكم الذي تضمنته الجملة أو الجمل الخبرية وهذا ما يسمى عند البلاغيين بـ (فائدة الخبر) أو أن يراد منه إعلام المخاطب بان المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية ، ولا بد عندئذ من أن يكون المتلقي عالما به . ويسمى عند العلماء بـ (لازم الفائدة) . وقد ينزل العالم بالخبر منزلة الجاهل به لأنه لا يعمل بمقتضى علمه [21].

وقد يراد من توجيه الخبر إعلان الفخر بما تضمنه الخبر [22]..كحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . . الحديث)[23].. وكقول الفرزدق :

أنَا الذائدُ الْحَامِي الذِّمَارِ وَإِنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أحْسَابِهِمْ أنَا أوْ مِثْلِي[24].

ومن أغراضه أيضا المدح والثناء [25]. . نحو قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. . . الحديث) [26]وقد يراد منه التحسر والتأسف لقول الشاعر :

ذهبَ الَّذينَ يُعاشُ في أكنافِهم ... وبقيتُ في خلفٍ كجلدِ الأجربِ [27].

أو يراد منه الاسترحام والاستعطاف كما قال الشاعر :

أتَيْتُ جُرْماً شنيعاً ...وأنْتَ لِلْعَفْوِ أهْلُ
فإنْ عفَوْتَ فَمَنٌّ...و إنْ قَتَلتَ فَعدْلُ [28].

أو أن يراد منه الضعف والخشوع [29]. كما في قول الله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) [30].أو كقول الشاعر :

*قَدْ كُنْتَ عُدَّتِيَ الَّتِي أسْطُو بِها * وَيَدِي إذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وسَاعِدِي*[31]

وقد يراد منه التوبيخ [32]. كجواب المؤمنين للمنافقين في موقف الحشر بعد أن يضرب الله بين الفريقين بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب بقوله تعالى (يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) [33]

أو يراد منه إظهار الفرح [34].كقول أهل الجنة مظهرين الفرح والسرور في سورة الزمر (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) [35].. او قد يراد من توجيه الخبر الوعظ بتحريك النفس من محاور مطامعها ومخاوفها كاستعراض نعيم الجنة لاستثارة مطامع النفس واستعراض
عذاب النار لاستثارة مخاوفها حتى تلتزم التقوى . وهذا ما يمكن أن نطلق عليه تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله . [36]كقول الشاعر :

سَلي إن جَهلتِ الناسَ عَنّا وَعَنهُمُ
فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ [37]

وقد يراد منه الشتيمة [38]. (وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ) [39] . أو قد يراد منه التذكير كان يقال للمحتضر (لا اله الا الله محمد رسول الله) [40] .

وربما خرج الخبر عن أصل معناه للدلالة على الأمر كقوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ. . . الآية) [41] . أي وليرضع الوالدات أولادهن ، ومثله قول الله تعالى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ. . . الاية) [42] . أي : ليتربصن ، ويظهر أن السبب في دلالة الجملة الخبرية على الأمر أحيانا بمساعدة القرائن ليس من استخدام الصيغة الخبرية في معنى الأمر.إلا أن هذه الدلالة آتية من دلالة اللزوم الفكري، فهو الذي يفرض تلك الدلالة عند سماع الخبر . فمثلا قول الله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [43]. وصف الله المؤمنين بان بعضهم أولياء بعض وبأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر إلى آخر ما جاء من الآية ، فدل باللزوم الفكري على انهم لا يتحلون بهذه الصفات إلا بدافع الإيمان وخوفهم من ربهم وحرصهم على طاعته فيما أمرهم به . ولو لم تكن هذه الصفات مما أمر الله به لما كانت أثرا من آثار إيمانهم الصادق . [44].. ثم إن مثل هذه الصيغة الخبرية الواردة في الآية والمحفوفة بالقرائن تدل على أن الأمر بما جاء فيها من صفات المؤمنين قد كان أمرا بالغ الشدة والحزم ، فلم يكن في وسع الصادقين إلا الالتزام بطاعة الله فيه . [45].

وقد يراد من إطلاق الخبر النهي كقوله تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. . الآية) [46].. أي : فمن فرض فيهن الحج فلا يرفث ولا يفسق ولا يجادل ، ومثله قوله تعالى (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) [47]. ويقال هنا ما قد قيل

في دلالة الخبر على الأمر إذا حف بما يخرجه عن الخبرية من قرائن . [48].لكن الإمام السيوطي قد ذكر أن ابن العربي (ت638 هـ) قال : إن ما ذكر من خروج الخبر إلى النهي غير مقبول لاحتمال حمل الكلام على معنى آخر غير ما ذكروا . فقال في قوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) ليس نفيا لوجود الرفث بل هو نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس ، وأخبار الله تعالى لا يجوز أن تقع خلاف الواقع وإنما يرجع النفي إلى وجوده شرعا لا إلى وجوده محسوسا ، ثم قال وهذه هي الدفينة التي فاتت العلماء فقالوا : إن الخبر يكون بمعنى النهي ما وجد ذلك قط . ولا يصح أن يوجد ، فإنهما مختلفان حقيقة ويتباينان وصفا ، يعني بذلك الخبر والنهي [49]... والذي نراه : أن ما ذكره ابن العربي وجه يمكن أن يقصد ، لكن استعمال النفي بمعنى النهي أمر متداول بين الناس وتدعو إليه عدة دواع بلاغية كالتلطف بالمخاطب والتحبب وما إلى ذلك ، وهو ابلغ من صريح النهي [50] .

وقد يراد من الخبر الدعاء [51]. وهذا كثير . منه قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالْآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) [52].. وفي استخدام الخبر في الدعاء معنى التفاؤل باستجابة الله الدعاء وتحققه حتى يكون خبرا . [53]. وكقول يوسف عليه السلام لإخوته (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [54] . فقوله عليه السلام (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ) جملة خبرية أريد بها الدعاء لهم ، وكان من دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (غفر الله له) بأسلوب الخبر ، والمعنى : اللهم اغفر له ، وقد كان هذا الدعاء مشعرا بقرب وفاة من دعا له الرسول عليه الصلاة والسلام به . [55]. فكل ما ذكر من أغراض أو مقاصد في إلقاء الخبر إنما هي لدواع بلاغية يفرضها ظل الموقف والظرف المحيط بالخبر سواء أكان هذا الموقف داخليا – اعني الغرض الذي يعتري الإنسان حين يتلفظ بالخبر كالخجل أو البكاء أو الفرح أو ما شابه – أم خارجيا كتحكم الظرف الخارجي المحيط بالخبر في أن يكون الخبر تلميحا لا تصريحا ليأتي مفعما بالمعاني البلاغية .

5. مؤكدات الإسناد الخبري

لكل من الجملة الاسمية والفعلية موجبة كانت أم سالبة مؤكدات تؤكد إرادة صحة الإسناد وصدقه فيها ، أو تؤكد تحقق صدق الإسناد فيها . موجبا كان أم سالبا . والأصل في بناء الجملة في اللسان العربي أن الجملة الفعلية تورد خالية مما يدل على إرادة توكيد النسبة فيها [56].كما في قول الله تعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [57] . وغيرها من الآيات ، ويؤكد الإسناد في الجملة الخبرية بمؤكدات قد ينفرد بعضها وقد يجتمع مع غيرها بشروط . ويختص بعضها بالجمل الاسمية وبعضها تؤكد به الجملتان الفعلية والاسمية [58].. وفيما يأتي بيان لما تم إحصاؤه من هذه المؤكدات :

1– تقديم ما هو فاعل في المعنى كقوله تعالى (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [59]

2– اختيار الجملة الاسمية على الفعلية ابتداء. [60] .

3– (قد) الحرفية . ولها خمسة معان : التوقع وتقريب الماضي والتقليل والتكثير والتحقيق [61] .. كما في قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا [62]).

4– القسم : كقوله تعالى (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) [63].وكقولنا (والله لفعلت) او اقسم بالله او احلف بالله لفعلت[64]. . .

5– نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة : كقوله تعالى (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [65].. أما النون الخفيفة فكقوله تعالى (وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ [66]...

6– لام الابتداء : ولها الصدارة من الجملة ولا تدخل إلا على الاسم والفعل المضارع والفعل الذي لا ينصرف . [67]. فمثال دخولها على الاسم قوله تعالى (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) [68].. ومثال الفعل المضارع فقوله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [69] . وأما مثال دخولها على الفعل الذي لا ينصرف فكقول الله تعالى (لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [70] . و (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) [71]

7– اللام المزحلقة ، هي لام الابتداء بعدما تزحلق عن صدر الجملة . فتدخل على الخبر ومعموله بشرط أن يتوسط المعمول بين اسم إن وخبرها[72]. فمثال الخبر (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) [73]. أما المعمول فمثاله (إن عندي لفي البيت ضيوفا) وتدخل على اسم (إن) إذا تأخر الاسم عنها [74] كما في قول الله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [75] . وتدخل كذا على ضمير الفصل [76] كقوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [77]

8– (إنّ وأنّ) : وتفيدان تأكيد النسبة بين اسمهما وخبرهما [78].كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ) . [79].

9– (إنْ) المخففة من الثقيلة : وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية [80]..كما في قوله تعالى (وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) [81].وقوله تعالى (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) [82].

10– ضمير الفصل : وهو الضمير الذي لا محل له من الإعراب ويقع فصلا بين المبتدأ والخبر او بين ما أصله مبتدأ وخبر [83].. كقوله تعالى : (وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [84].. وقوله تعالى : (فَلَمَّا

تَوَفَّيْتَنِي كُنْت أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [85].. . وضمائر الوصل تفيد التوكيد والاختصاص أيضا . [86]..

11– (إنّما وأنّما) وأصلهما (إن وان) ثم ضمت إليهما (ما) الزائدة للتوكيد فكفتهما عن العمل وبانضمام (ما) إليهما اجتمع في لفظهما مؤكدان " اذ أصلهما يفيد التوكيد وزيد التأكيد بضم ما إليهما [87].. . كقوله تعالى " (قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) [88].

12– (أما) الشرطية . وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد[89].ويأتي بعدها المبتدأ أو الخبر أو جملة الشرط أو اسم منصوب بالجواب[90] . . كقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلا الْفَاسِقِينَ) [91]

13– أدوات التنبيه ومنها : (ألا) التي ترد للتنبيه وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية [92] .. كقوله تعالى (ألا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [93] . ومنها : (أما) الاستفتاحية التي تأتي بمعنى (حقا) [94] وذلك مثل قول أبي صخر الهذلي :

أمَا والّذي أبكى وأضْحكَ والّذي
أماتَ وأحيَا والذي أمرُه الأمْر[95] .

14– تكرير النفي[96] ،كقول جميل بثينة :

لاَ. لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا
أَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَعُهُوداً. [97]

15– الأحرف الزائدة التي تضاف إلى الكلام ومنها (ما) التي بعد (إذا) [98] كقوله تعالى (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) [99] . ومنها أيضا (منْ) الجارة [100] كقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ) [101] ومنها : (الباء) الجارة [102]كقوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً). [103]

16– السين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد أو وعيد [104]. كقوله تعالى (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ) [105]. وفي الوعد قوله تعالى (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [106].

17– (لكنّ) وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر[107].وهي للتوكيد مصحوبا بمعنى الاستدراك وقيل تارة ترد للاستدراك وأخرى للتوكيد [108].. مثاله قول الله تعالى (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) [109]

18– (لن) : قال ابن هشام (لاتفيد توكيد النفي ولا تابيده) [110]. أما التأبيد فلا تفيده حتما ، وأما التوكيد فالظاهر أنها تفيده " لان لفظة (لن) زائدة على لفظ (لا) النافية . والزيادة في لسان العرب غالبا تكون لزيادة المعنى ، وظاهر ان لفظ (لن) مشابه للفظ (لا) بزيادة نون ساكنة في آخره لزم من وجوده حذف الألف لأنه ساكن مدّي ليّن ، والنافي ابتدءا يقول : لا افعل ، حتى إذا ألح طالب الفعل قال : لن افعل [111]..

6. أنواع الخبر البلاغي

هناك ثلاثة أنواع من الخبر البلاغي وهي :

1.6. الخبر الابتدائي:

الاصل في الجملة الخبرية ان ترد خالية من المؤكدات منفية كانت ام مثبتة حين لا يستدعي حال المخاطب توكيد الخبر له [112].... ويحسن في ابتداء الإخبار بالخبر ايراده غير مقترن باية مؤكدات[113].. كقول الله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [114]. فالجمل الخبرية في هذا النص خالية من المؤكدات لعدم وجود دواع الى اقترانها بما يقتضي تاكيدها .

2.6. الخبر الطلبي:

حينما يكون لدى المخاطب شك في الخبر او عوامل شك او احجام عن قبول الخبر فان حاله تكون حال طالب يسأل عن صحة الخبر، فيحسن ان يؤتى له بالجملة الخبرية مقترنة بما يؤكد له صحة مضمون الخبر ، ويؤتى فيها بمقدار المؤكدات ما يلائم نسبة التشكيك او عوامل الاحجام عن قبول الخبر لديه [115].. فاذا كانت تلك العوامل غير قوية ، حسن في الكلام ايراده مقترنا ببعض المؤكدات من درجة دنيا . وكلما زاد الشك وقويت عوامل رفض قبول الخبر ، كان من بلاغة الكلام الخبري زيادة المؤكدات فيه بقدر حالة نفس المتلقي ، وقد ينزل غير الشاك منزلة الشاك اذا بدت عليه امارات الشك منذ بداية التلويح له بالخبر [116]..

3.6. الخبر الانكاري:

حين يصل المخاطب حالة الانكار ورفض قبول الخبر يكون عندها من بلاغة الكلام الخبري وجوب اقترانه بالمؤكدات التي تلائم حالة الرفض والانكار في نفس المخاطب به ضعفا وشدة [117].. ..وقد ينزل غير المنكر منزلة المنكر اذا بدت عليه علامات الانكار

ولزيادة التعرف على انواع الخبر البلاغي اوردت الشاهد الاتي :

قول الله تعالى (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ() إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ() قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ() قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ() وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ) [118]..

قص الله عز وجل في هذه الايات قصة الرسل الثلاثة الذين ارسلهم الله الى اهل قرية انطاكية . ففي ابتداء الامر عرض الرسولان على اصحاب هذه القرية انهما رسولان يبلغان تعاليم الدين ، فكان بيانهما من قبيل الإخبار الابتدائي غير المقترن بمؤكد لفظي . فلما كذبهما القوم عززهما الله عزوجل برسول ثالث وقالوالهم (إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) فجاء الإخبار مؤكدا توكيدا متوسطا " لان انكار القوم كان في بدايته ، والتاكيد في هذه الجملة قد جاء بحرف التاكيد (إن) ويمكن ان يفهم من تقديم لفظة

(اليكم) على عامله (مرسلون) تأكيدا اخر لانه فيه معنى القصر او زيادة الاهتمام وكلاهما يفيد التوكيد . والمؤكد الثالث هو كون الجملة جملة اسمية .

فلما اصر القوم على تكذيب الرسل الثلاثة ، زاد الرسل جملهم الخبرية توكيدا فـ (قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) فكانت المؤكدات في هذه الجملة هي :

1- ربنا يعلم ، وهذه العبارة بمثابة القسم كأن نقول (عليم الله) .

2- ان . وهي حرف توكيد .

3- اللام المزحلقة للخبر في (لَمُرْسَلُونَ) .

4- كون الجملة جملة اسمية [119]...

7. مخالفة مقتضى الظاهر

اذا اوردنا الخبر الى خالي الذهن مجردا من المؤكدات وللمتردد الشاك مقرونا ببعض المؤكدات استحسانا ، وللمنكر له مقرونا بالمؤكدات بحسب درجة انكاره وجوبا بلاغيا ، كان ايرادنا الخبر جريا على مقتضى الظاهر وهو ما يسمى : اخراج الكلام على مقتضى الظاهر . وقد تقتضي حالة المخاطب الخفية تاكيد الخبر له ، مع ان توجيه الخبر له كان بصورة ابتدائية لا تستدعي ذلك في الظاهر . فحين نؤكد الخبر انما بسبب مراعاة حالة المخاطب الخفية" لذا يؤكد على خلاف اقتضاء الظاهر ، وهذا الذي يسمونه : اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ..[120]

ولاخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر عدة صور[121] منها :

1- ان ينزل خالي الذهن منزلة المتردد الشاك الطالب تاكيد الخبر " ذلك اذا شعر من مقدمات الخبر بما يشير الى مضمونه . فاستشرفت نفسه وتطلعت تطلع المستغرب المتردد في قبوله ، او الطالب لتوكيده. ومن امثلة هذه الصورة قول الله تعالى (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ() وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ) [122] . فمن الظاهر ان مقدمات الكلام توحي بان الله تعالى قد قضى في ان يغرق من لم يؤمن مع نوح (عليه السلام) اذ الاخبار انه (لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ) والامر بصناعة الفلك التي لا تسع الا المؤمنين وما يحتاجونه في رحلتهم البحرية ما هو الا دليل دامغ على ان سائر القوم مغرقون لا محالة الا هم . " لذلك استشرفت نفس سيدنا نوح عليه السلام وعلى حبيبنا افضل الصلاة والسلام لطلب تاخير اهلاكهم امهالا ، او صرف النظر عن اهلاكهم اهلاكا عاما شاملا . فبادره رب العزة جل وعز بقوله (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) واكد له ما قضاه سبحانه من اهلاكهم بالغرق فقال : (إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) . فاشتملت هذه الجملة على مؤكدين هما (ان والجملة الاسمية). [123] ومثله قول بشار بن برد (ت هـ) حينما قال :

بكِّرا صاحِبيَّ قبلَ الهَجيرِ ... إنّ ذاكَ النجاحَ في التَّبكيرِ[124]

والهجير : منتصف النهار في القيظ عند شدة الحر [125].. فلما قدم الامر

بالتبكير اخذت نفس المخاطب تستشرف للسؤال عن السبب طالبة مضمون الجملة التعليلية التي تجيب على سؤال يلاحظ هنا " لذا قال : (إِنّ ذاكَ النجاحَ في التَّبكيرِ) فاكد بمؤكدين (ان والجملة الاسمية) [126]...

2- ان ينزل من لا ينكر الخبر منزلة الناكر له اذا ظهرت عليه امارات الانكار في نفسه [127].... فمن الامثلة التي ساقها البلاغيون لهذه الصورة قول حجل بن نضلة القيسي في شأن ابن عمه شقيق حيث قال : جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ * إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِماحٌ*[128].

فمجيء شقيق واضعا رمحه عرضا يشعر بانه ينافس بشجاعته وسلاحه قومه ولسان حاله يقول هل من مبارز ؟ وكأنه ينكر من ابناء عمومته الشجاعة والسلاح ، فاقتضى حاله تاكيد الخبر له لذلك قال ابن عمه : (إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِماحٌ) . أي في حوزتهم وملكهم رماح كثيرة كما تملك وهم شجعان ايضا كما انت وليسوا كما تظنهم . [129].

3- ان ينزل المنكر منزلة غير المنكر، فلا يعتد بانكاره ولا يلتفت اليه . وذلك اذا كان لديه من الادلة الواضحة والبراهين القاطعة ما يكفي لاقنا عاهل الفكر المنصفين الذين ينشدون الحق. [130]. .. كقول الله تعالى (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) . [131].. فالمخاطب هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو غير منكر لذلك ، ويعلم علم اليقين ان الهداية من الله وحده . لكن لفرط حرصه (عليه الصلاة والسلام) على تبليغ الدعوة وهداية الناس كان قد شق على نفسه في محاولة هداية من احب من قومه وكل من حوله من اهله . ، فكان من مقتضى هذا الحال ان يخاطب مخاطبة المنكر للخبر " لان تصرفه (صلى الله عليه وسلم) وحرصه الشديدين اقتضيا ذلك الاسلوب في الخطاب. [132]..

4- ان ينزل العالم بفائدة الخبر منزلة الجاهل به " لانه غير عامل بمقتضى علمه . فيقدم له الخبر كما يقدم للجاهلين به [133].... ومثاله : المواعظ التي تقدم على السنة الوعاظ للعالمين بها تنزلا لهم منزلة الجاهلين بها " لانهم لا يعملون بمقتضى ما يعلمون . او كقولنا لمن يؤذي اباه : إن كان اباك فلا تؤذه ، ويسمى هذا الاسلوب تذكيرا او نبيها للمخاطبين من غفلاتهم [134]...

1.7. الحديث الأول:

قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ أُمَّتِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ) [135]...

بدأ النص الشريف بالجملة الاسمية في قوله عليه الصلاة والسلام (أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ) واسمية الجملة عامل من عوامل مؤكدات الخبر البلاغي ، لكنها ليست في قوة التوكيد بالقسم . وسبب كون اسمية الجملة حاملا لمعنى التوكيد هو ان الخبر فيها يحمل ضميرا عائدا على ما ابتدأت به " فحالها حال تقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله " ذلك ان الاسناد فيها قد حصل مرتين : مرة الى الاسم الظاهر ، واخرى الى الضمير مما يعطي للجملة قيمتها البلاغية [136]... .

ويلحظ ان النص الشريف لم يعتد بانكار الجاحدين باخبار الغيب لعدم وجود ادلة لمن ينكر ، فالانكار القائم في نفس المتلقي المنكر لم يلتفت اليه او لم يعبأ له . فساق الخبر كما يساق الى النفس الخالية من الانكار " لذلك التفت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى حالة نفسه لا الى المخاطب كما التفت الى مدى انفعاله (عليه الصلاة والسلام) بهذه الحقائق وحرصه على قذفها وتقريرها في النفوس كما استشعرها هو مقررة اكيدة في نفسه (عليه الصلاة والسلام) . وهذا فن دقيق له اثره الغالب في النفس حينما نلاحظ الجملة التي قد تواجه الرفض والانكار خالية من الاحتفال وحينما نرى التوكيد فيها خافت النبرة هامسا بالحقيقة في غير جلجلة او ضجيج [137]....حتى لو كان النص عاما موجها الى الامة باسرها .

وللوصول الى معرفة الهيئة او الحال التي تستظل في ظل قوله (عليه الصلاة والسلام) :

(أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ) بانعام النظر فيه نجد ان فيه حذفا يعبر عن حال المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وما دل عليه هو مقتضى الحال . مفاده : كيف كان انتظاره عليه الصلاة والسلام وهو على الحوض ؟ هل كان واقفا ام جالسا ام ماذا ؟ وما كانت حالته النفسية ؟ لان المنتظر يذوق مع انتظاره مرارة الصبر . ثم نتائج هذا الانتظار هل كانت مفرحة ام محزنة ؟ اجوبة تلك الاسئلة تكمن خلف اسوار (أَنْتَظِرُ) فلو بحثنا عن شعور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال انتظاره ورود الامة على الحوض ، لا شك انه كان يتوقع حضور جمع غفير من امته على الحوض لحرصه عليها بدليل قول الله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [138] فحذف الخبر ، وتقديره : واقف او جالس ، وهو في الاصل اسم للفاعل الذي يجري مجرى الفعل المضارع . وقد اكتفى بفاعله وهو الضمير (أَنَا) الذي تصدر الكلام ابتداءا . ولدلالة النص على معنى الاستمرارية في المحذوف (واقف او جالس) قدر منونا نكرة . فمعناه وعمله وقعا حالا وان كان (صلى الله عليه وسلم) يتحدث عن الاستقبال [139] .. مع ان الجملة خالية من حروف الاستقبال .

وبالرجوع مرة اخرى الى بداية النص تحديدا قوله عليه الصلاة والسلام (أَنَا عَلَى حَوْضِي) نلاحظ ان فيها شيئا من الابهام لو سكتنا عليها او وقفنا عندها " لانه مظان السؤال . أي كأن سائلا يسأل : لمَ انت يا رسول الله على الحوض ؟ فقال : (أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ) فبان تفسيره بذلك [140] .. وفي قوله (صلى الله عليه وسلم) (أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ) يرد :الورود هو بلوغ الشيء وهو بالاجماع ليس بدخول . [141] ويطلق هذا اللفظ على الحيوان ايضا كقولنا : وردت الابل والطير هذا الماء وردا . قال تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) [142]وقال زهير :

فلمّا وردنَ الماء زرقاً جمامه

وضعْنَ عِصِيَّ الحاضرِ المتخيَّمِ [143]

والورد : وقت يوم الورد بين الضمأين ، والمصدر منه الورود [144].. انما قال (صلى الله عليه وسلم) : (مَنْ يَرِدُ) كناية عن حالهم في أنهم مشاة عطاش . فعبر النص الشريف عن شدة عطشهم في ذلك اليوم . كما في قوله تعالى (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً) [145]..أي مشاة عطاشا ، الا ان الفرق هو ان هؤلاء مجرمون والذين في الحديث مؤمنون الا من استحق منع الورود الذي فيه كرامة ونجاة فالذي منع لا كرامة ولا نجاة له ، اما المجرمون الذين ذكروا في الاية فسوقهم بسبب كفرهم ومعصيتهم كالبهائم يكون سوقا عنيفا مزعجا حثيثا الى جهنم بسطوة المنتقم الجبار عطاشا لا شفاعة لهم [146].

وقوله (صلى الله عليه وسلم) : (أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي) هنا حمل على اللفظ المعنى " فقد رعى النص الشريف اللفظ اولا " وذلك باعادته الى الضمير المستكن في (يَرِدُ) الى (مَنْ) بالافراد والتذكير فقال (مَنْ يَرِدُ) ، ثم رعى المعنى فيما بعد في جملة (فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ) فاعاده على معناه وهو الجمع " لان الذي يرد الحوض يكون جماعة او امة وليس فردا واحدا [147].

وفي قوله عليه الصلاة والسلام (يَرِدُ عَلَيَّ) بتشديد الياء اشارة الى ان الورود سيكون عليه هو (صلى الله عليه وسلم) الا ان حقيقة الورود كائن على الحوض . لكنه لما اضاف الحوض الى نفسه عليه الصلاة والسلام – وهي اضافة تشريف وتخصيص للحوض – كان ورود الناس على الحوض كورودهم عليه (صلى الله عليه وسلم) لذلك قال (مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ) ولم يقل من يرد على حوضي . لانه مذكور في بداية النص فلم يذكره اكتفاء . وكل ذلك في يوم القيامة فنقلها من الاستقبال الى الحضور وكأنه (صلى الله عليه وسلم) قال : انتظر من يحضرني ليشرب من حوضي [148]. . . وحذفت هذه الجملة تعميقا للبعد الدلالي الذي تضمنه النص الشريف استدامة للمعنى في الحديث كله وكأن الورود قد تحقق عند قراءة اوله (أَنَا عَلَى حَوْضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ) [149].. وهو مؤكد كما اسلفنا باسمية الجملة مع انه (صلى الله عليه وسلم) كان يخاطب المؤمنين به فلا حاجة للاتيان بعوامل التوكيد . لكن النص ابتدأ بما يحمل معنى التوكيد ربما لاقتضاء حالة المخاطب الخفية " لان ما جاء في النص خبر غيبي غير ملموس .على الرغم من ان توجيه الخبر للمتلقي كان بصورة ابتدائية كونه حسب الظاهر لا يستوجب توكيده على خلاف مقتضى الظاهر ، وانزال من لا ينكر منزلة الناكر له في نفسه مع انه لم يعبأ بالامارات الخارجية التي قد

تعتري بعض الذين لا يحسنون تصور الغيبيات . وقد اشرنا الى ذلك قبل قليل [150]..

قوله (صلى الله عليه وسلم) (فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِي فَأَقُولُ أُمَّتِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى) يلاحظ ان الفعل قد ورد مبنيا للمجهول محذوف الفاعل . والقاعدة : ان العرب ينظرون الى مقصود الافادة في الحذف فاذا كان المقصود نسبة الفعل الى فاعله اقتصروا عليه وان كان المقصود ذكر المفعول لم يتعرضوا للفاعل . وجاء حذف الفاعل هنا للعلم بهذا التقدير ان الملائكة وبأمر من الله سبحانه تعالى تمنع بعضا من الناس عن الورود. [151].

اما قوله عليه الصلاة والسلام (فَأَقُولُ أُمَّتِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَشَوْا عَلَى القهقري) فقد يكون قد خاطب به ربه عز وجل او خاطب به الملائكة الكرام، والارجح انه خطاب مع الله تعالى . بدليل ورود المنادى المحذوف في الحديث الذي يلي هذا وهو قوله (فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ) لان تقدير ما ذكر اولى في بابه من كل تقدير[152]. . جاء السياق متخليا عن اداة النداء الموضوعة للبعيد (يا) ، و النص يوحي بأقصاء البعد المعنوي بين المنادى والمنادي وهو كذلك كونه (صلى الله عليه وسلم) حبيب الرحمن. لذلك ابدل الحرف البعيد بالقريب تعبيرا عن المقتضى فلا ينبغي لمن يحاجج ان يكون بعيدا . فتقديره : فأقول يارب هذه امتي او هؤلاء من امتي . واصل ياء النداء انها موضوعة للدلالة على بعد المنادى كما نوهنا انفا ويجب ان يكون هذا البعد معنويا لا حسيا وذلك وا اشرنا اليه في دلالة النص " كون البعد الحسي محال على الذات العلية من جهة استحالة الجهات على ذاته عز وجل .وقد يكون حذف المنادى مع الاداة دلالة على شدة القرب المعنوي وايثارا لاستحالة البعد الحسي ، جاء النص وقد اضاف فيه الامة الى نفسه (صلى الله عليه وسلم) في لفظة (أُمَّتِي) قبل معرفة ما بعد ذلك . فبهذه الاضافة اقام لها وزنا " ذلك ان المضاف يكتسب ابدا من المضاف اليه شرفا وتخصيصا وتعريفا ، لكن تلك الثلة من الامة قد خلعت هذه الحلة بمعصيتها بدليل ما قيل في حقهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي) فقد جاءت جملة (إنك لا تدري ما احدثوا بعدك) بدلا عن جملة: (إنهم لم يزالوا مرتدين) بدليل قوله في الحديث رقم (6526) في الباب (فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ { وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ } قَالَ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ) فكان استحقاق شرف الاضافة قبل الوقوف على خاتمة الواردين. [153]

وفي لفظة (يقال) من الضعف ما ليس في (يقول) فهي اكثر قوة من الاولى وقوله (مَشَوْا عَلَى الْقَهْقَرَى) معناه الارتداد عما كانوا عليه .(والقهقرى : هو المشي الى الخلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه) [154]. وهي استعارة لطيفة فقد استعار مشية القهقرى لتكون وصفا لمن اختلف من بعده (صلى الله عليه وسلم) وتقاعس عن تطبيق اوامر الله تعالى واتباع سنة رسوله عليه الصلاة والسلام .فاستعار ذلك اعلاما لما بين الفريقين (الواردون وغير الواردين للحوض) من البعد والانقطاع في جميع الاحوال لانهما اذا تباعدا او اختلفا في الدين فما وراء ذلك سيكون ابعد واعظم من الانقطاع . وفيه اشارة الى ان الايمان واتباع السنة المطهرة من اقوى اواصر الوصل بين المسلمين في الدارين وان الافتراق بهما لا وصال بعده ابدا . وفي الاستعارة ايضا دلالة على قطع الدابر واستئصال الشأفة بالتفريق لجموعهم وكذا التنكيل بهم بسبب ظلمهم لانفسهم وأساءته لها . . [155]

2.7. الحديث الثاني:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أُصَحَابِي يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ)) [156]

في هذا الحديث ايضا اتخذت الجملة الاسمية موقع الصدارة في الكلام لتدل على التوكيد كما مر في الحديث السابق ، وقوله (صلى الله عليه وسلم) (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) جاء في اللسان ان الفرط : السبق ، والفارط : المتقدم السابق ، وفرط القوم بالفتح اذا تقدمهم الى الورود[157]. فقد اطلق المصدر واراد اسم الفاعل كقولنا رجل عدل أي عادل[158]، وهو مجاز مرسل علاقته التعلق الاشتقاقي وقرينة المجاز فيه هو ذكر ما يمنع من ارادة المعنى الاصلي . [159]. فلو بحثنا عن الفرق بين اسم الفاعل واسم المصدر من المفردة (فرط) ربما لمسنا شيئا من الخفة في اسم المصدر مرده الى ان اللفظ الدال على المجاز قد ياتي اخف من الحقيقة على اللسان . اما لخفة المفردة او لخفة وزن المفردة ذاتها وسلاستها او لغير ذلك من الامور التي تقتضي السهولة واليسر فيعدل بذلك الى المجاز .. [160].

فقوله عليه الصلاة والسلام (أَنَا فَرَطُكُمْ) أي انا فارطكم وسابقكم على الحوض . ونرى ان حرف الجر (على) المخصوص بالاستعلاء قد ناب عن الحرف (الى) الدال على نهاية الغاية وقد ذكر الدكتور السامرائي : ان جمهور البصريين قد اجمعوا على ان حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض الا شذوذا . اما قياسا فلا . وما اوهم من ذلك فهو مؤول اما على التضمين او على المجاز .. [161]...(والحق ان الاصل في حروف الجر هو ما ذهب اليه البصريون ان لا ينوب بعضها عن بعض بل الاصل ان لكل حرف معناه ودلالته ، ولكن قد يقترب معنيان او اكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى . وايضاح ذلك ان حرف الجر في العربية قد يستعمل لاكثر من معنى في سياقات مختلفة فالسياق هو الذي يغير المعنى ، فحرف الجر (من) مثلا يستعمل لابتداء الغاية وللتبعيض ولبيان الجنس وللتعليل وغيرها . لذلك قد يتسع المتكلم في كلامه لاتساع المعنى فيوقع الحروف بعضها مكان بعض اذا تقاربت المعاني ولا فرق بينها في ذهن المتكلم سوى اداء المعنى العام). .. [162]فليس المقصود النيابة المطلقة . والله اعلم . ومعنى قوله (أَنَا

فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ) اي سابقكم اليه لأصلحه لكم وأهيئ لكم ما يليق بالوارد وأحوطكم واخذ لكم طريق النجاة . وهذا من سمات الادب النبوي الكريم اذ من خلاله يحرض المسلم على العمل الصالح المقرب له في الدارين لانه صلى الله عليه وسلم (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيم)128 التوبة

وفيه اشارة الى قرب وفاته (صلى الله عليه وسلم) . انه سابق على اصحابه في هذا . (163).

وكذا فيه بشارة لهذه الامة المؤمنة فهنيئا لمن كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرطه ولا يعدل عن حوضه الشريف (164)... وبالعودة الى مسالة تعاور الحروف على المعنى يلاحظ فضلا عن ما سبق من اقوال العلماء عليها ونيابة بعضها عن بعض واختلافهم في ذلك ان النص الشريف قد جاء بحرف الجر (على) بدلا من (الى) في قوله (صلى الله عليه وسلم) (عَلَى الْحَوْضِ) لامرين : احدهما : هو لبيان تمكن الرسول عليه الصلاة والسلام من تولية امر الحوض والسقي للمؤمنين من الامة على قاعدة (الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النسآء) النساء : 34 أي يتولون امرهن وفي ذلك معنى الاستعلاء ايضا لان العرب تقول : قام عليه : بمعنى تولى امره . (165)..وثانيهما : ان (على) تستعمل للأفعال الشاقة المستثقلة . وقد نقل العلامة ابن منظور (ت هـ) قول ابن جني (ت 392 هـ) فيها قائلا : قال ابن جني : (قد يستعمل في الأفعال الشاقّة المستثقَلة على قول من يقول : قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان وقد حفظتُ القرآن وبقيت عليّ منه سورتان . . . وإنما اطّردت (على) في الأفعال التي قدّمنا ذكرها مثل خربتْ عليه ضيعته وموَّتَتْ عليه عواملُه ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء . فلما كانت هذه الأحوال (كُلفا و) مَشَاقّ تخفض الإنسان وتضعه وتعلوه وتَفرعه حتىّ يخضع لها ويخنع لِما يتصداه منها كان ذلك من مواضع على ألا تراهم يقولون : هذا لك وهذا عليك فتستعمل اللام فيما تؤثره وعلى فيما تكرهه) (166).فلما كان القيام بأمر الحوض وتهيئته امرا شاقا ثقيلا لاسيما اذا كان ذلك لاجل ورود امة برمتها جاء بحرف الجر (على) ليعبر ويدل على كل تلك المصاعب والمشاق في خضم احداث يوم القيامة .

واما قوله (صلى الله عليه وسلم) (لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ) فخبر طلبي مؤكد باداتين من ادوات التوكيد وهما (اللام ونون التوكيد الثقيلة) والجملة جواب لقسم محذوف تقديره (والله ليرفعن) ولذا كان الجواب واجب التوكيد بالنون " ذلك اذا كانت جملة الجواب مصدرة بفعل مضارع مثبت مستقبل غير مفصول عن لامه بفاصل كان توكيده واجبا بالنون ، حتى اذا فقد شرطا واحدا من هذه الشروط امتنع توكيده بها . (167). وفي النص الشريف الفعل (يرفع) هو فعل مضارع مثبت يحمل معنى الاستقبال ولا يفصله عن لامه فاصل ، فاصبح واجب التوكيد بالنون . فاذا اتصلت النون سواء كانت ثقيلة ام خفيفة كان لها تأثير في لفظ الفعل وفي معناه . اما في اللفظ فلانهما يخرجاه من الاعراب الى البناء اذا اتصلتا به لفظا او تقديرا ، واما التاثير من حيث المعنى فلان كلا منهما يخلصاه الى الاستقبال، وربما كان الفعل قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال وذلك حسب السياق . ثم ان النون الثقيلة في صفتها اقوى دلالة على التوكيد من الخفيفة " ذلك ان تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرار التوكيد . والاصل في توجيه الكلام الى المخاطب هو بيان ما في النفس خبرا كان او طلبا . فربما يتعرض للمتكلم حال تستدعي ان يبرز ما يتلجلج في الصدر على صورة التوكيد لتفيد الكلام قوة اكثر بيانا مما اذا ذكر على غير صورة التوكيد . (168).. فيتطلع تطلع المستغرب والمتردد في قبول الخبر او الطالب لما يؤكد له ، لذلك ساقه مقرونا بمؤكدين . (169).. . وبهما انزل النص الشريف غير الشاك منزلة الشاك المتردد الذي تستشرف نفسه الى معرفة المزيد المغيب عنه ، ثم جاء بالفعل على صيغة المبني للمجهول في قوله (صلى الله عليه وسلم) (لَيُرْفَعَنَّ) للعلم بمنزلة الفاعل الرفيعة ، ومعناه يظهرهم لي حتى اراهم . (170).. ثم قال عليه الصلاة والسلام (إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ) فقدم الجار والمجرور ربما للاختصاص أي : اختصاص الرفع اليه دون غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم .فلو لم يتقدم الجار والمجرور لكان حكم الرفع اليه (صلى الله عليه وسلم) والى غيره ، فكان رفع الرجال اليه حصرا لا الى غيره . وجاء في الاتقان ا ن اهل البيان كادوا ان يطبقوا على ان تقدم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قالوا في (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (171).معناه نخصك بالعبادة والاستعانة ، وفي (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (172) معناه اليه لا الى غيره (173)

وقوله عليه الصلاة والسلام (رِجَالٌ مِنْكُمْ) جاءت رجال بصيغة النكرة ، والخطاب للصحابة . فهو من خطاب الخاص المراد به العام . ومن خلالهم يخاطب الامة ثم قال (مِنْكُمْ) أي من بعضكم " لان (من) جاءت للتبعيض(174) . او يكون ما بعدها على تقدير حذف المضاف فيكون تقديره : من نسل بعضكم (175).. كما في قوله تعالى (والله يَعْصِمُكَ مِنَ الناس) (176).ولان الصحابة لا يعقل ان يبدلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم من القرون الخيرية — وان ظهرت بعض القلاقل من بعض العرب بعده عليه السلام الا انهم ليسوا من الصحابة بشيء — اذن فالخطاب للأمة من خلالهم رضوان الله عليهم .وبدليل قوله عليه الصلاة والسلام في موضع اخر في الباب (فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي ومِنْ أُمَّتِي) (177).. فهو خطاب خاص بلفظ عام . (178).كما في قوله تعالى (أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (179).

اما مجيء لفظة (رِجَالٌ) نكرة في الحديث فللدلالة على معين من حيث الذات لا من حيث هو معين . بمعنى : ان لفظة النكرة لا توحي بما يشير الى ان السامع يعرفه فليس في اللفظ دلالة على ملاحظة التعيين " لذلك يفهم من لفظة (رِجَالٌ) في النص ذات المعين فحسب ولا يفهم منها

كونه معلوما للسامع على العكس من المعرفة تماما . [180].ثم عدل عن ذكر النساء معهم، وبديهي ان الذين وصفهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمشي على القهقرى والتبديل ليس الرجال فقط وانما النساء ايضا لكنه لم يذكرهن اكتفاء ، وهو من باب حذف المعطوف عليه مع حرفه " والسبب ان حرف العطف انما نوى به مشاركة الاول للثاني – اعني المعطوف والمعطوف عليه – فاذا حذف احد اللفظين ينبغي الا يؤتى به لنزول ما اتى به من اجله . [181]وبهذا رجح الرجال على النساء تغليبا فاطلق لفظة (رِجَالٌ) واجرى عليها لفظة المختلفين مجرى المتفقين لانهما يختلفان – اعني الرجال والنساء – صفة ويتفقان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . [182]. فغلب المذكر . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يلاحظ في النص لو استقرأنا قوله (صلى الله عليه وسلم) (لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ) استشعار قلة في لفظة (رِجَالٌ) وهي قلة نسبة ،فمراد النص – كما نرى – التقليل النسبي ، أي : قليل من الرجال بالنسبة الى ما ليس على شاكلتهم من الامة . فهو قليل في نفسه (صلى الله عليه وسلم [183]..قوله (صلى الله عليه وسلم) (حتى إذا أهويتُ إليهم لأُناوِلَهُم اختلجوا دُوني . . .) (حتى : ههنا غير عاملة وانما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدأ) [184].. ونظيرها في الغاية قول الله تعالى (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ) [185].

و (اذا) شرطية ، والاصل فيها ان تكون للمقطوع بحصوله وللكثير الوقع [186]...فمثال المقطوع بحصوله قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) [187].واما مثال ما يقع كثيرا فقوله تعالى (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [188].. فدل على اتيانها في النص انها للتوكيد ليفهم من ذلك ان رفع رجال من امته اليه (صلى الله عليه وسلم) حدث مجزوم به متيقن لا غبار عليه فيستقر في اذهان السامعين ، وتفيد ايضا حصول ذلك في المستقبل " لان (اذا) تحتمل ظرف ما يستقبل من الزمن . [189]..

. وهو ظاهر من السياق . وبذلك انزل العالم بالخبر منزلة الجاهل به " لعدم جريه على موجب العلم . فلما كانت (اذا) تفيد الجزم بوقوع الحدث غلب معها الاتيان بلفظ الماضي" كونه ادل على الوقوع باعتبار لفظه . [190]... واردفها بالفعل الرباعي (اهوى) بقوله (صلى الله عليه وسلم) (حتى إذا أهويتُ إليهم) مقرونا بتاء الفاعل . وقد جاء في اللسان ان الاهواء هو التناول باليد ، وهوت يدي للشيء واهوت ، أي : ارتفعت وامتدت ، واهويت بالشيء : اذا اومأت اليه ، واهوى اليه بيده ليأخذه . والفعل (اهوى) فعل رباعي كما (اكرم) مهموز الاول ، ثم نقل صاحب اللسان قول ابن الاعرابي فيقول : قال ابن الاعرابي : هوى اليه من بعد ، بمعنى : اذا كان المناول بعيدا تاتي بالفعل دون همزته ، واهوى اليه من قرب : أي اذا كان قريبا ناتي به مهموزا . [191].والفعل (أهويتُ) فعل شرط يعقبه الجواب . والجملة – فيما نرى – كناية عن حال المتناول (صلى الله عليه وسلم) فهي تحتمل معنى الحال ايضا " كونها تعبر عن سرعة مبادرته عليه الصلاة والسلام في منع سقوطهم ومد يده الشريفة لانقاذهم من الهوي . [192]

اما قوله (صلى الله عليه وسلم) (اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي . . .) جاء الفعل (اخْتُلِجُوا) على البناء للمجهول وقالوا فيه ما قالوا من الاسباب التي تقتضي بناء الفعل للفاعل كالايجاز والاختصار والجهل به والعلم وما الى ذلك [193]. وهو جواب للشرط كما هو معلوم . اما من حيث اللغة ففي طبعها ان تسقط من الألفاظ بدلالة غيرها عليه او ما يرشد اليه السياق او بدلالة الحال وهو انسب هنا للتعبير عن استحقاقهم الاختلاج الذي لحقهم سواء كان فاعله الله تعالى او الملائكة الذين وكل الامر اليهم من ربهم ، واصل بلاغتها في هذه الوجازة المعتمدة على فطنة المتلقي كما يقال او السامع وذكائه تعول على اثارة الحس وبعث التنشيط في النفس لتجنب المعصية التي تؤدي به الى هذه الحال المخجلة على رؤوس الاشهاد يوم الورد على الحوض . وحتى يفهم بكل هذه القرائن التي تحيط بالنص فيدرك باللمحة ويفطن الى معاني الالفاظ الواردة في التعبير . فحين يقع على طلبته من النص يكون ذلك امكن في نفسه وازجر له من ان يرتكب ذنبا او يسلك طريقا يهوي به الريح الى مكان سحيق . [194].

وقوله (صلى الله عليه وسلم) (دُونِي لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) جاء بحرف العطف (الفاء) عدولا عن (ثم) التي من معناها التراخي ليفيد التعقيب ، أي : ان يقع المعطوف على المعطوف عليه بغير مهلة او بمدة قصيرة . وهو اقتضاء للحال الذي يصوره النص الشريف [195]. .. ثم ورد حرف النداء (أي) بدلا من (ياء) للدلالة على قربه (صلى الله عليه وسلم) من المنادى (الله سبحانه وتعالى) ((فاي لا تكون للبعيد كونه يحتاج الى مد الصوت لندائه وليس فيها مد بخلاف (يا) واخواتها)) [196]. وفيه ايضا ايحاء الى سرعة التخلص من الكلام والوصول الى الغاية المرجوة " فالامر يحتاج الى الاستعطاف لاستجابة الدعاء [197].. والبعد او القرب من المنادى في النص الشريف لا بد له من ان يكون معنويا لا حسيا لان الاخير محال في حقه تعالى[198].. وظاهر ان المحاورة مع الله تعالى " والا لم يقل (فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ) فامتنع البعد الحسي على خلاف لو كان مع الملائكة فيجوز حينئذ . ويلحظ حذف المسند اليه بعد النداء في قوله (صلى الله عليه وسلم) (أَصْحَابِي) وتقديره : هم او هؤلاء ، وربما يحذف لبلوغه النهاية من الاوصاف المذمومة اقتصارا عليها وايحاءا الى عدم مشاركة سواه معه فيها [199].، وهو هنا كذلك بدليل قوله (صلى الله عليه وسلم) في رواية اخرى (قَالَ إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي) [200]. فجاء بالجملة الاسمية بعد ما مر من الاحداث فقال (إِنَّهُمْ مِنِّي) للدلالة على دوام اتصاله (صلى الله عليه وسلم) بامته . وهو متعين لكونه عليه الصلاة والسلام صادقا على امته اذ ليس غيرهم منه . وهو كقول الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ

ابْنِي مِنْ أَهْلِي) [201].. فنادى ربَّه ضارعاً مشفقا : يا ربّ ، إن ابني منّي وهو من أهلي . فقد سبق في علم الله تعالى ان المبدلين سينالون جزاءهم ، فسؤاله (صلى الله عليه وسلم) انهم من امته الله اعلم بذلك ، لكنه عليه الصلاة والسلام يطمع لعل الله يعفو عنهم لاجل انهم من امته لذلك قال (إِنَّهُمْ مِنِّي) اضافهم اليه ، وهذا السؤال بمنزلة الشفاعة لهم عند الله تعالى لذلك اخذ باقصى ما يمكن من دواعي الشفقة والرحمة بامته بقوله (إِنَّهُمْ مِنِّي) [202]. فخرج بذلك الكلام على خلاف من اقتضاء الظاهر لوجود التوكيدات فيها (ان واسمية الجملة)وقوله (صلى الله عليه وسلم) (يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) ليس ابطالا لقوله عليه الصلاة والسلام (إِنَّهُمْ مِنِّي) لكنه اعلام مؤكد بان قرابته او من يضاف اليه لا تكون الا بالايمان واتباع سنته (صلى الله عليه وسلم) لا بنسبتهم الى الامة . وهذا من المعاني الشائعة في الاستعمال . وقد تحمل جملة (لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ) نوعا من التعليل في عدم الاجابة لمضمون (أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي) فسقط بذلك ما مهد به لاجابة السؤال فكان حقيقا ان يقول (سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي) [203]. فجاء بلفظ المصدر مكررا لتوكيد اسحقاقهم ذلك الجزاء لتبديلهم من الدين كما راق لهم بعده (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن بطال في قوله (صلى الله عليه وسلم) (سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي) يعني بعدا له ، والسحيق : البعيد ومنه قوله تعالى (فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السعير) [204]. ومعنى ذلك الدعاء على من بدل وغير [205]... ونقل كلام ابي جعفر الراوي من انه قال (وليس هذا مما يحتم به للمختلجين بدخول النار" لانه يحتمل ان يختلجوا وقتا فيلحقهم من هول ذلك اليوم وشدته ما شاء الله ثم يتلقاهم الله بما شاء من رحمته . ولا يدل قوله (سُحْقًا سُحْقًا) انه لا يشفع لهم بعد " لان الله تعالى يلقي لهم ذلك في قلبه الشريف (صلى الله عليه وسلم) وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت ما شاء ثم يعطف قلبه عليه الصلاة والسلام عليهم فيشفع لهم . [206]....وقد جاء في الحديث (شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي) [207]. وقال صاحب العمدة (كرر سحقا للتاكيد وهو نصب على المصدر وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين " لانه يشفع للعصاة ويهتم بامرهم ولا يقول لهم مثل ذلك) [208]. ونقل رواية الكشميهني فقال (وفي رواية الكشميهني ما احدثوا : ان حال هؤلاء المذكورين ان كانوا ممن ارتدوا عن الاسلام فلا اشكال في تبري النبي (صلى الله عليه وسلم) منهم وابعادهم . وان كانوا ممن لم يرتدوا ولكن احدثوا معصية كبيرة من أعمال البدن اوبدعة من أعمال القلب فقد أجابوا بانه يحتمل انه اعرض عنهم (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع لهم اتباعا لامر الله تعالى فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم ثم لا مانع من دخولهم في عموم شفاعته عليه السلام لأهل الكبائر من امته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار) [209]. وهو خلاف ما ذهب إليه صاحب العمدة من حيث الحكم أي ان (سُحْقًا) تقال للعصاة أيضا لا للمرتدين حصرا فجاء بخلاف رايه في رواية الكشميهني . والله اعلم .

8. الخاتمة

ان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث اجمالا هي :

1- ظهور اثر الخبر النبوي في البناء التركيبي له ، فهناك انسجام وتناغم ووحدة وترابط مع مراعاة الحمل على اللفظ والمعنى كما في قوله (صلى الله عليه وسلم) : (انتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني) فهنا حمل على اللفظ والمعنى ، فقد راعى النص الشريف اللفظ اولا " وذلك بإعادته الى الضمير المستكن في (يرد) الى (مَن) بالأفراد والتذكير . ثم رعى المعنى في جملة (فيؤخذ بناس) فأعاده على المعنى وهو الجمع .

2- ورود الخبر النبوي بكل احواله كالابتداء والطلب والانكار والذكر والحذف لمحاولة جذب المتلقي للأقناع والتمكين منه وبأدواته البلاغية على نحو يستلهم الهمم في التواصل مع روح النص والامتثال لما جاء من اوامر او نواهي او غيرهما .

9. الهوامش

1. ينظر : لسان العرب : ابن منظور ، 12/4 ، مادة (خبر) .
2. تاج اللغة وصحاح العربية : 24/3 ، مادة (خبر) ، وينظر : المخصص : ابن سيده ، 149/2.
3. احمد بن محمد بن علي الفيومي : 162/1 ، مادة (خبر).
4. ينظر : المعجم الوسيط : ابراهيم ومصطفى واخرون ، 215/1 ، مادة (خبر)
5. ينظر : لسان العرب ، 191/11 ، مادة (قصص) .
6. ادب الكاتب : 4/1 .
7. رسالتان في اللغة : 73/1 .
8. سر الفصاحة : 13/1 .
9. اسرار العربية : 36/1 .
10. مفتاح العلوم : 72/1 .
11. التعريفات : 129 .
12. الايضاح في علوم البلاغة : 17/1 .
13. دلائل الاعجاز : 392/1 .
14. ينظر : الطراز : 31 .
15. مختصرالمعاني : 31
16. البرهان في علوم القران : 317/2 . .
17. ينظر : الاتقان في علوم القران : 256/3 . وينظر : معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : 94/1 .
18. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، 19/1 .
19. المخبر الكاذب : هو المخبر الذي يدعي انه صادق فيه وهو يعتقد انه باطل وكذب ولو كان ما خبر به صدقا مطابقا للواقع في حقيقة الامر . ونفيه عن الحق يسمى جحودا ، فالذي ينفي امرا وهو يرى انه امر ثابت هو جاحد ، ويقال له : ناف ، بمقتضى الاطلاق العام .فالمنافق الذي يقول بلسانه (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو كاذب في قوله لانه خلاف ما يعتقد لكن كلامه حق وصدق . " لانه مطابق للواقع ،وقد دلنا الله تعالى على هذا التفريق في سورة المنافقون – الاية الاولى منها – بقوله تعالى (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إنَّك لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) . ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 18/1 .

20. النجم : الايات : 3 و 4 و 5

21. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 22/1 .

22. ينظر علوم البلاغة : المراغي : 75 .

23. . حديث الصحابي الجليل ابي هريرة (رضي الله عنه) ، اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) ح (4712) .

24. .ديوان الفرزدق : 153/2

25. . ينظر علوم البلاغة : المراغي : 80 . وينظر : الامالي : ابو علي القالي : 75/1 . وينظر : زهر الاكم في الامثال والحكم : اليوسي ، 51 .

26. حديث الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) ، اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التهجد ، باب : التهجد بالليل ، ح (1120)

27. ديوان لبيد بن ربيعة العامري : 12/1 .

28. ينظر : جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ، 42 ، والبيتان لابراهيم بن المهدي يخاطب بهما المأمون

29. ينظر : جواهر الادب : احمد الهاشمي ، 36 .

30. مريم : 4 .

31. ينظر : ديوان ابي فراس الحمداني ، 123/1 .

32. ينظر : جواهر الادب ، 36 .

33. الحديد : 14

34. ينظر : جواهر الادب : 36 .

35. الزمر : 74 .

36. ينظر : جواهر الادب : 36 .

37. البيت للسموأل في قصيدة له . ينظر : منتهى الطلب من اشعار العرب ، ابن المبارك ، 369/1 ، وينظر : نقد الشعر : قدامة بن جعفر : 35/1 ، وينظر : الحماسة البصرية : ابو الحسن البصري : 19/1 . وينظر : خزانة الادب : الحموي ، 47/4

38. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 350/1 .

39. النساء : جزء من الاية ،46 .

40. ينظر جواهر الادب : 36 .

41. البقرة : جزء من الاية ، 223 .

42. البقرة : جزء من الاية : 228 .

43. التوبة : 71 .

44. ينظر : التحرير والتنوير : الطاهر بن عاشور ، 410/2 .

45. ينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : الميداني ، 133 .

46. البقرة : جزء من الاية ، 197 .

47. الواقعة : 79

48. ينظر : البلاغة والتطبيق : احمد مطلوب وكامل حسن البصري ، 119 .

49. ينظر : الاتقان في علوم القران : 258/3 .

50. ينظر: مشكاة المصابيح : الخطيب التبريزي مع شرحه مراعاة المفاتيح: للمباركفوري ، 1000/3، وينظر:تفسير القران: العثيمين : 6/3 .

51. ينظر : الاتقان في علوم القران : 258/3 .

52. حديث الصحابي الجليل : انس (رضي الله عنه) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الجمعة ، باب : الاستسقاء في الخطبة غير مستقبل القبلة ، ح (933)

53. ينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، 133 .

54. يوسف : 92 .

55. ينظر البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، 133 .

56. ينظر : م . ن ، 140 .

57. القمر : 1 .

58. ينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، 141 .

59. المائدة : 67

60. ينظر : جواهر البلاغة ، 39 ، وينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، 141 .

61. ينظر : الجنى الداني : المرادي ، 42/1 . وينظر : المفصل في صنعة الاعراب : الزمخشري ، 61/1 ، وينظر : الحذف في الحديث الشريف – دراسة بلاغية – رسالة ماجستير ، مثنى محمود ، اشراف : د . غانم سعيد ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2008م .

62. الشمس : 4 .

63. الضحى : 1 – 2 .

64. ينظر : البلاغة والتطبيق : 112 – 113 .

65. الحج : جزء من الاية : 40 .

66. يوسف : جزء من الاية : 32 .

67. ينظر : الجنى الداني : 9/1 . وينظر : المفصل : 64/1 .

68. الحشر : 13 .

69. المائدة : 82 .

70. المائدة : جزء من الاية : 62 .

71. النحل : جزء من الاية : 30 .

72. ينظر : النحو الوافي : عباس حسن ، 537/1 .

73. ابراهيم : جزء من الاية : 39 .

74. ينظر : النحو الوافي : 537/1 .

75. النور : جزء من القائمة : 44 .

76. ينظر : النحو الوافي : 541/1 .

77. ال عمران : 62 .

78. ينظر : مغني اللبيب : ابن هشام ، 39/1 ، وينظر : البلاغة والتطبيق : 110 .

79. الحج : 38 .

80. ينظر : معاني النحو : د . فاضل صالح السامرائي ، 234/1 – 235 .

81. يس : 32 .

82. البقرة : جزء من الاية : 143 .

83. ينظر : الكتاب : سيبويه ، 395/1 ، وينظر : البرهان في علوم القران ، الزركشي ، 409/2 .

84. الانفال : 32 .

85. المائدة : جزء من الاية : 117 .
86. ينظر : معترك الاقران في اعجاز القران : السيوطي ، 186/1 . وينظر : معاني النحو : 45/1 .
87. ينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : 145 .
88. الملك : 26 .
89. ينظر : النحو الوافي : 383/4 .
90. ينظر : الاتقان في علوم القران : 197/2 .
91. البقرة : 26 .
92. ينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : 145 .
93. يونس : 62 .
94. ينظر : معجم القواعد العربية : عبد الغني الدقر ، 101/2 .
95. لم اعثر على ديوانه ، ينظر : الاغاني : ابو فرج الاصفهاني ، 97/24 ، وينظر : الحماسة البصرية : 147/1
96. ينظر : علوم البلاغة : المراغي ، 80 .
97. لم اعثر على هذا البيت في ديوانه ، ينظر : شواهد شرح التصريح على التوضيح او (التصريح بمضمون التوضيح في النحو) : خالد بن عبد الله الازهري : 143/2 . وينظر : شرح الاشموني على الفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى الاشموني ، 205/1 . والخزانة : 353/2 . وهمع الهوامع : 125/2
98. ينظر البلاغة العربية ، اسسها وعلومها وفنونها : 146 .
99. التوبة : جزء من الاية : 127 .
100. ينظر : البلاغة العربية ، اسسها وعلومها وفنونها : 146 .
101. الاعراف : 94 .
102. ينظر : البلاغة العربية ، اسسها وعلومها وفنونها : 146 .
103. النساء : جزء من الاية : 79 .
104. ينظر : علوم البلاغة : المراغي ، 52/1 .
105. الرحمن : 31 .
106. ال عمران : جزء من الاية ، 144 .
107. ينظر : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام ، 319/1 .
108. ينظر : مغني اللبيب ، 383/1 .
109. الانعام : جزء من الاية ، 33 .
110. مغني اللبيب : 374/1 .
111. ينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : محمد العمري ، 147 .
112. ينظر : تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي : 681/19 . وينظر : دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب : محمد امين النقيطي ، 9/1 .
113. ينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 133 .
114. العلق : 1–2–3–4–5 .
115. ينظر : خصائص التراكيب : د. محمد محمد ابو موسى : 42 .
116. ينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 134 .
117. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، 32/1 .
118. يس : الايات من 13 – 17 .
119. ينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 136– 137
120. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 92/1 – 93
121. ينظر : م . ن ، 24/1 .
122. هود : 36 – 37 .
123. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 24/1 .
124. ينظر : الديوان ، 1/ 751 .
125. ينظر : المحكم والمحيط الاعظم : ابن سيده ، 143/2 ، باب (الهاء والجيم والراء) .
126. ينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 139 .
127. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 25/1 .
128. لم نجد له ديوانا : ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 72/1 . وينظر : المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء : الامدي ، باب (الجيم في اوائل الاسماء) 3/1/. وينظر : دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب : 90/1 .
129. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 74/1 ، وينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 139 .
130. ينظر : اضواء البيان في ايضاح القران بالقران : الشنقيطي ، 6/9 . وينظر : مقتضى الحال ومفهومه ومزاياه في ضوء اسلوب القران الكريم : د . سمير عدلي محمد رزق ، 21/1 .
131. القصص : جزء من الاية : 56 .
132. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 23/1 . وينظر : صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، 50/1 .
133. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 22/1 .
134. ينظر : م . ن : 90/1 . وينظر : البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : 140 .
135. حديث السيدة عائشة (رضي الله عنها) اخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الفتن ، باب ماجاء في قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الانفال (25) ح : (7084)
136. ينظر : جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ، 39 . وينظر : البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها ، 141 .
137. ينظر : خصائص التراكيب : 53 –54 و 75 .
138. التوبة : 128 .
139. ينظر كتاب سيبويه ، 82/1 . وينظر : معاني النحو ، السامرائي ، 148/2 .
140. ينظر : الطراز ، العلوي ، 247 .
141. لسان العرب : 268/15 – مادة : (ورد) ، وينظر : التحرير والتنوير : الطاهر بن عاشور ، 37/20
142. القصص : 33 .
143. ديوان زهير بن ابي سلمى : 22 ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ط1 ، 1968 م
144. ينظر : لسان العرب : 268/15 مادة (ورد)
145. مريم : . 86 .
146. ينظر : نظم الدرر : البقاعي : 558/4 .
147. ينظر : معاني النحو : 123/1 .
148. ينظر : عمدة القاري : بدر الدين العيني : 105/25 .

149. ينظر : اساليب الطلب في الحديث الشريف ، د . هناء مجمود شهاب ، 182 ، اطروحة دكتوراة ، اشراف : د . مناهل فخر الدين قباوة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1995م .

150. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : القزويني ، 92/1 – 93 .

151. ينظر : الاشارة الى الايجاز : العز بن عبد السلام ، 36 ، وينظر : الايجاز في القران الكريم ، احمد حمد محسن ، 154 ، رسالة ماجستير ، اشراف : د . عمر الملا حويش ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1983م .

152. الاشارة الى الايجاز : 21 .

153. الطراز : العلوي ، 510 – 511 .

154. لسان العرب : 335/11 .

155. الطراز : 104 – 105

156. حديث الصحابي الجليل : عبد الله (رضي الله عنه) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) 25 الانفال ، ح (7049) .

157. ابن منظور : 233/10 – مادة (فرط) .

158. ينظر : الطراز : 44 .

159. ينظر : جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ، 245 .

160. ينظر : الطراز ، 40 .

161. ينظر : المعني : 111/1 ، والتصريح : 4/2 – 6 ، وحاشية الخضري : 228/1 – 229 ، ومعاني النحو : 3/7–6 .

162. معاني النحو : 3/ 7 – 8 – 9 .

163. ينظر : فيض القدير بشرح الجامع الصغير : المناوي ، 44/3 ، و عمدة القاري : 49/12

164. ينظر : عمدة القاري : 491/12 .

165. ينظر : معاني النحو ، 42/3 ، وينظر : الخصائص : 2/ 270 – 271 .

166. لسان العرب : 380/9–381 . وينظر : معاني النحو ، 42/3 .

167. ينظر : شرح الاشموني ، 251/3 ، وينظر : التصريح ، 203/2 ، وينظر : الهمع ، 42/2 ، وينظر : معاني النحو ، 150/4 .

168. ينظر : شرح ابن عقيل ، 611/2 .

169. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ، 1/ 92 –93 .

170. ينظر : عمدة القاري ، 397/33 .

171. الفاتحة : 2

172. ال عمران : 158 .

173. السيوطي : 51/2 ، وينظر : تفسير الكشاف : 236/3 ، وينظر المثل السائر : 43/2 . وينظر : معاني النحو : 140/1 – 141 .

174. ينظر : المقتضب ، 44/1 ، وينظر : معاني النحو : 68/3 .

175. ينظر : الاشارة الى الايجاز : 277 .

176. المائدة : جزء من الاية : 67 .

177. حديث السيدة اسماء (رضي الله عنها) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الفتن ، باب : ذكر الحوض ، ح (3956)

178. ينظر : الفوائد المشوق ، 392 .

179. ال عمران : 106 .

180. ينظر : علوم البلاغة : المراغي ، 42 .

181. ينظر البرهان في علوم القران : 721 .

182. ينظر : م . ن : 812 .

183. ينظر : حاشية الصبان : محمد بن علي الصبان ، 373/1 .

184. املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات ، او ما يسمى بـ (التبيان في إعراب القرآن) : ابو البقاء العكبري ، 168/1

185. النساء : جزء من الاية : 6 .

186. ينظر : الاتقان في علوم القران : 178/2 ، وينظر : معاني النحو ، 61/1 .

187. البقرة : جزء من الاية : 180 .

188. الكهف : جزء من الاية : 17 .

189. ينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 88/1 – 89 .

190. ينظر : مختصر المعاني : سعد الدين التفتازاني ، 60 – 61 . وينظر : الايضاح في علوم البلاغة : 88/1 .

191. ينظر : ابن منظور : 167/15 . مادة (هوا) .

192. ينظر : البحر المحيط : ابن حيان ، 167/8 .

193. ينظر : اسرار العربية : ابو البركات الانباري ، 95 .

194. ينظر : خصائص التراكيب ، 111 – 112 .

195. ينظر : معاني النحو ، 201/3 .

196. م . ن : 276/4 .

197. ينظر : البرهان في علوم القران ، 735 .

198. ينظر : الطراز ، 510 .

199. 1– ينظر : الاشارات والتنبيهات : محمد علي الجرجاني ، 33.

200. حديث الصحابي الجليل ابي سعيد الخدري (رضي الله عنه) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الفتن ، باب : ما جاء في قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ح ((7051) .

201. هود : 45 .

202. ينظر : التحرير والتنوير ، 225/7 .

203. ينظر : م . ن : 225/7 – 226 .

204. الملك : 11 .

205. شرح ابن بطال : ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، 7/10 .

206. ينظر : م . ن : 7/10 .

207. حديث الصحابي الجليل : انس بن مالك (رضي الله عنه) اخرجه ابو داود في سننه : كتاب السنة ، باب : الشفاعة ،ح (4310) وكذا ابن ماجة في سننه من حديث جابر (رضي الله عنه) كتاب : الزهد ، باب : ذكر الشفاعة ، ح (4740) .

208. بدر الدين العيني : 406/33 .

209. م . ن : 107/35 .

10. قائمة المصادر والمراجع

1– الاتقان في علوم القران : جلال الدين السيوطي (ت911هـ)– تحقيق : محمد سالم هاشم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2012م

2– ادب الكاتب : ابن قتيبة الدينوري(ت276ه) – تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية – مصر –د.ط – د.ت .

3– اسرار العربية : ابو البركات الانباري (ت 577 ه) – تحقيق : فخر صالح قدارة –دار الجيل – بيروت – ط1 – 1995م .

4– الاشارات والتنبيهات : محمد بن علي الجرجاني (ت 814ه)– تحقيق : عبد القادر حسين – دار نهضة مصر للطبع – القاهرة –د.ت .

5– الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز : عزالدين بن عبد السلام(ت 660 ه) – تحقيق : محمد بن الحسن بن اسماعيل –دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1995م .

6– اضواء البيان في ايضاح القران بالقران : محمد امين الشنقيطي(ت 1393 ه) – تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي – دار الكتب العلمية – ط4 – 2011م .

7– الاغاني : ابو فرج الاصفهاني (ت 356 ه) – تحقيق : سمير جابر – دار الفكر – بيروت – ط2 – د.ت .

8– املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات او ما يسمى بـ (التبيان في إعراب القرآن)– ابو البقاء العكبري (ت 616ه) – تحقيق : ابراهيم عطوة عوض – المكتبة العلمية – لاهور – د.ت .

9– اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانباري (ت 761ه) –دار الجيل – بيروت – ط5 – 1979م .

10– الايضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (739 ه) – تحقيق : ابراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2010م .

11– تفسير البحر المحيط : ابن حيان (ت 754ه)– تحقيق : عادل عبد الموجود واخرون –دار الكتب العلمية – بيروت – د.ط – 2001م .

12– البرهان في علوم القران : بدر الدين الزركشي (ت 794ه)– تحقيق : احمد بن علي الدمياطي –دار الحديث – القاهرة – د.ط – 2006م .

13– البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها : عبد الرحمن حسن الميداني (1425ه) – الدار الشامية للطباعة والنشر – دمشق – ط2 – 2007م .

14– البلاغة العربية اصولها وامتداداتها : د. محمد العمري – افريقيا الشرق – الدار البيضاء – ط2– 2010م .

15– البلاغة والتطبيق : احمد مطلوب وكامل حسن البصري – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق – ط2 – 1999م .

16– تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393ه) – تحقيق : احمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط4 – 1987م .

17– التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور(1393ه) – دار سحنون للنشر – تونس – د.ط – 1997م .

18– التعريفات : محمد بن علي الجرجاني (ت 814ه)– تحقيق : ابراهيم الابياري – دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 – 1405 هـ .

19– تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي –اخبار اليوم –د.م – د.ط – 1991م .

20– تفسير القران الكريم : محمد بن صالح العثيمين – المملكة العربية السعودية – د.م – د. ت .

21– تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : محمود جار الله الزمخشري (ت 538ه) – تحقيق : محمد عبد السلام شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط5 – 2009م .

22– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) : محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256ه)– تحقيق : محمد محمد حجازي – مؤسسة المختار للتوزيع والنشر – القاهرة – د.ط –د.ت .

23– الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت 749ه) – تحقيق : د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1992م .

24– جواهر الادب :احمد الهاشمي (ت 1362 ه)– تحقيق : لجنة من الجامعيين – مؤسسة المعارف – بيروت – ط2 – د.ت .

25– جواهر البلاغة : احمد الهاشمي – تحقيق : محمد رضوان مهنا – مكتبة الايمان – القاهرة – ط1 – 1999م .

26– حاشية الصبان : محمد بن علي الصبان (ت 1206 ه)– دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1997م .

27– الحماسة البصرية : ابو الحسن البصري (ت 110 ه) – تحقيق : مختار الدين احمد – عالم الكتب – بيروت –د.ط – د.ت .

28– خزانة الادب : ابن حجة الحموي (ت837ه)– تحقيق : صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – بيروت – ط1 – 2006م .

29– الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني (ت 392ه) – تحقيق : محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ط4 – 2011م .

30– خصائص التراكيب : محمد محمد ابو موسى – مكتبة وهبة – د.م – ط7 – 2010م .

31– دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب : محمد امين الشنقيطي – تحقيق : بكر عبد الله ابو زيد – دار عالم الفوائد – مكة المكرمة – ط1 – 1426هـ .

32– دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه)– تحقيق : عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2001م .

33– ديوان ابي فراس الحمداني (ت 357ه): تحقيق : خليل الدويهي – دار الكتاب العربي – بيروت – ط2 – 1994م .

34– ديوان الفرزدق : همام بن غالب الفرزدق (ت 110ه) – تحقيق : علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1987م .

35– ديوان بشار بن برد (ت 168ه): تحقيق : الطاهر بن عاشور – لجنة التاليف والنشر – القاهرة – د.ط – 1954م .

36– ديوان جميل بثينة : جميل بن معمر (ت 82ه)– دار بيروت – بيروت – د. ط – 1982م .

37– ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت 60 ه) : تحقيق : احسان عباس – وزارة الاعلام بدولة الكويت – د.ط – 1962م.

38– رسالتان في اللغة : علي بن عيسى الرماني (384ه) – تحقيق : ابراهيم السامرائي – دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان – د.ط – 1984م .

39– زهر الاكم في الامثال والحكم : الحسن اليوسي (ت 1102ه)– تحقيق : محمد حجي ومحمد الاخضر – دار الثقافة – المغرب – د.ط – 1981م .

40– سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي(ت 466ه) – دار الكتب العلمية – بيروت – د. ط – 1982م .

41– سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد ابو عبدالله القزويني (ت 273ه) – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت – د.ط – د.ت .

42– سنن ابو داود : سليمان بن الاشعث السجستاني – دار الكتاب العربي – بيروت – د.ط – د.ت .

43– شرح ابن بطال : علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال – تحقيق : ياسر ابراهيم – مكتبة الرشد – الرباط – ط2 – 2003م .

44– شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : عبدالله بن عقيل (ت769ه)– انتشارات استقلال – طهران – ط1 – 1381هـ .

45– شرح الاشموني : علي بن محمد بن عيسى الاشموني (ت 1206ه)– تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 – 1955م .

46– شرح التصريح على التوضيح او (التصريح بمضمون التوضيح في النحو) خالد بن عبد الله الازهري المعروف بالوقاد(ت 905ه)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000م .

47– شرح ديوان زهير بن ابي سلمى (ت 607ه): المكتبة الثقافية – بيروت – ط1 – 1968م .

48– صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني – دار القران الكريم – بيروت – د.ط –د.ت .

49– الطراز المتضمن لاسرار البلاغة : يحيى بن حمزة العلوي (ت 749ه) – تحقيق : محمد عبد السلام شاهين –دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1995م .

50– علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) : احمد مصطفى المراغي(ت 1371ه) – دار الكتب العلمية – بيروت – ط3 – 1993م .

51– عمدة القاري شرح صحيح البخاري : محمد احمد بدر الدين العيني (855ه)– دار الفكر – بيروت – د.ط –د.ت .

52– الفوائد المشوق الى علوم القران وعلم البيان : ابن القيم (ت751ه) – تحقيق : مجموعة من العلماء باشراف الناشر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 1988م .

53– فيض القدير بشرح الجامع الصغير : محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031ه)– دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – ط2 – 1972م .

54– الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180ه)– مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – د.ط – د. ت .

55– كتاب الامالي : ابو علي القالي (ت 356ه)– دار الكتب العلمية – بيروت – د.ط – د.ت .

56– المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الاثير(ت 637ه) – تحقيق : كامل محمد عويضة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1998م .

57– المحكم والمحيط الاعظم : ابن سيده (ت521ه)– تحقيق عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2000م .

58– مختصر المعاني :سعد الدين التفتازاني (ت792ه)–دار كردستان – ايران – د.ت .

59– مشكاة المصابيح : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 502ه)– تحقيق : محمد ناصرالدين الالباني – المكتب الاسلامي – بيروت – ط3 – 1985م .

60– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770ه)– المكتبة العلمية – بيروت – د.ط – د.ت .

61– معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي – دار احياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 2007م .

62– معترك الاقران في اعجازالقران : جلال الدين السيوطي(ت911ه) – تحقيق : احمد شمس الدين –دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1988م .

63– معجم القواعد العربية : عبد الغني الدقر (ت 1423ه)– دار القلم –دمشق – ط1 – 1986م .

64– المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون – تحقيق : مجمع اللغة العربية – دار الدعوة – د.م – د.ت .

65– معجم لسان العرب : ابن منظور (ت711ه)– دار احياء التراث العربي – تحقيق : امين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي – بيروت – ط3 – د.ت.

66– معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : جلال الدين السيوطي (ت911ه)– تحقيق : محمد ابراهيم عبادة – مكتبة الآداب – القاهرة – ط1 – 2004م .

67– مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري(ت761ه) – تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله –دار الفكر – بيروت – ط6 – 1985م .

68– مفاتيح الغيب : محمد بن عمر الرازي(ت606ه) – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 2000م .

69– مفتاح العلوم : ابو يعقوب يوسف السكاكي (626ه)– تحقيق : عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2011م .

70– المفصل في الاعراب : محمود بن عمرجار الله الزمخشري(ت 538ه) – تحقيق – د. علي بوملحم – مكتبة الهلال – بيروت – ط1 – 1993م .

71– المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت286ه) – تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة – لجنة احياء التراث الاسلامي – القاهرة – ط1 – 2008م .

72– المقرب : علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور(ت699ه) – تحقيق : احمد عبد الستار الجواري واخر – د.م – ط1 – 1972م .

73– منتهى الطلب في اشعار العرب : محمد بن المبارك – تحقيق : د. محمد نبيل طريفي – دار صادر – د.م – ط1 – 1999م .

74– المؤتلف والمختلف من اسماء الشعراء : ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي (ت370ه)– دار الجيل – د.م – ط1 – 1991م .

75– النحو الوافي : عباس حسن – دار المعارف –د.م – ط3 – 2008م .

76– نظم الدرر في تناسب الايات والسور : ابراهيم بن عمر البقاعي (ت 885ه)– دار الكتب العلمية – بيروت – ط2 – 2002م .

77– نقد الشعر : قدامة بن جعفر(ت 337ه) – تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجي – دار الكتب العلمية – بيروت – د.ط –د.ت .

78– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي(ت911ه) – تحقيق : عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة ودار البحوث العلمية –د.م – ط1 – د.ت .

11. الرسائل والاطاريح الجامعية:

1 – اساليب الطلب في الحديث الشريف : د. هناء محمود شهاب – اطروحة دكتوراه – اشراف د. مناهل فخرالدين فليح – كلية الاداب – جامعة الموصل – 1995م

2 – الحذف في الحديث النبوي الشريف : مثنى محمود اسماعيل – رسالة ماجستير – اشراف : د. غانم سعيد – دراسة بلاغية – صحيح البخاري انموذجا – كلية التربية – جامعة الموصل – 2008م .

3 – مشكلة زيادة المبنى ودلالتها على زيادة المعنى : محمد ذنون يونس – دراسة تطبيقية على السين وسوف في القران الكريم – – رسالة ماجستير – كلية الاداب – جامعة الموصل – د.ت .

4 – مقتضى الحال مفهومه ومزاياه في ضوء اسلوب القران الكريم : د. سميرة عدلي محمد رزق – اطروحة دكتوراه – جامعة الملك عبد العزيز – السعودية – د. ت .

5 – الايجاز في القران الكريم : احمد حمد محسن – رسالة ماجستير – اشراف : د. عمر الملا حويش – كلية الاداب جامعة بغداد – 1983م

گوتن سەبارەت فەرمودا ل دور گەڕێ (گەرا كەوسەر) ڤەكۆلینەكا رەوانبێژی

پوخته:

ل دەمێ كو شێوازێ گوتنێ د رەوانبێژیێ دا وەردگرین ل دور چ بابەت بیت ئەم هوشیاریێ فەراموش ناكەین، بابەت ڤەكۆلینەكا ئەدەبییە مینا هەر بابەتەكێ دیتر، بەلێ جوداهییا وێ دگەل بابەتێن دی د وێ چەندێدایە كو د قورئانا پیرۆز و فەرمودێن پێغەمبەریدا (س.خ) هوشیاریيەكا زێدەتر دهێتە وەرگرتن دا كو نە كەڤینە د دۆخەكێ وەسا دا كو مە ژ واتایا تێكستی و مەرەمێن وی دویر بكەت ئەو ژی ژ ئەنجامێ دویركەڤتن ژ راڤەكرنا دروست ، تەنانەت ئەگەر بێ مەبەست ژی بیت. ئەڤجا تووش بوون ب شاشیێ گەلەك نێزیكە دگەل رەسەنایەتییا خواندن و ڕاڤەكرنێ ، و خو دویركرن ژێ ڕاڤەكرن ناهێتە ئەنجام دان. ژ بەر هندێ ل دەمێ كو ڤەكۆلین شەیدایا نێزیكبوون ژ گوتنێن پێغەمبەری (س.خ) و زانینا نهێنییێن وان بیت، یا ئێكێ پێدڤییە پیرۆزییا جهێ بلندێ وان بهێتە پاراستن ئەوا ب خودانێ فەرمودا هاتیە بەخشین. یا دوویێ جهێ فەرموودا پیرۆز د ناڤ تێكستێن دی ییّن ئەدەبیدا ل بەرچاڤ بهێتە وەرگرتن، دگەل بەرچاڤ وەرگرتنا وێ چەندێ كو تێكستێن پێغەمبەری (س.خ) گوتارەكا پرۆژە یاسایی یە و مەبەست ژێ شیاندنە زێدەباری ئەدەبیاتەكا گەش ژ بو پێگەهاندنا تاكە كەسێن گەلی و ئاراستەكرنا وان بو چاكی و سەركەفتنێ. ڤەكۆلین هەولدانەكە بو لادانا دەمامكان ژ سەر هندەك لایەنێن رەوانبێژیێ د گوتنێن پێغەمبەریدا (س.خ) و مەبەستێن وێ و ئەو كاودانێت فەرمودە تێدا هاتیە گوتن. ب كێمترین هزر ڤەكۆلین یا نموونەیی نینە و یا ئێكێ ژی نینە د ڤی بیاڤیدا.

پەیڤێن سەرەكی: گوتن، گەرا كەوسەر.

Utterance in Hadith AL- Hawth as a Rhetorical Study

Abstract:

We usually do not give much importance to the subjects that have relations with rhetorical utterance since it is regarded as a normal literary topic. But talking or dealing with the Holy Quran or AL- Hadith is totally different. The two aforementioned components need high concentration and a precise focus. While analyzing, deviations and stumbles may occur due to the variety of analysis and contemplations for a certain text. Hence, inaccuracy may occur at any time throughout the analysis process. We had to respect three main points in this humble research. First, the researcher found it necessary to sanctify the speech of the Prophet Mohammed (peace and blessings of Allah be upon him). Second, the high status of the Hadith has been taken into account and separated from the other literary texts. Third, the prophetic text has a legislative discourse. Moreover, the brilliant writing of the texts has a sheered positive contribution in guiding the nation and reforming them at the same time. The research is an attempt to uncover some rhetorical aspects from AL- Hadith, its purposes and conditions of uttering it. Finally، the research is not ideal and many researchers have tried it before.

keywords: Utterance ،Hadith AL- Hawth.